

ملخص معسكر تعليم اللغة العربية للطالبات التركيات في مدرسة حمزة علي بمدينة طرابزون 2012

في البداية نود أن نشير إلى أن تجربتنا في معسكر تعليم اللغة العربية في مدرسة حمزة علي بمدينة طرابزون في الجمهورية التركية، استغرقت أربعين يوماً، وسنعرض عليكم ملخص هذا المعسكر الذي قمنا به من أجل نشر اللغة العربية بين أبناء المسلمين في تركيا، وأيضاً استضاف البرنامج بعض الطالبات الجورجيات اللاتي يقطن في مدينة باتومي على الحدود التركية الجورجية، إسهاماً منا في تعلمهم أيضاً والاستفادة منهم في المستقبل في بلدن باتومي . .
في البداية ينبغي أن نشير إلى أن خبراء تعليم اللغة العربية يقسمون مستويات التعليم إلى قسمين أساسيين :

أولاً: تعليم اللغة العربية للعرب.

ثانياً: تعليم اللغة العربية لغير العرب.

أيضاً يقوم الخبراء بتقسيم تعليم اللغة العربية لغير العرب إلى قسمين:

أولاً: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بحيث يكون بين لغتهم الأم واللغة العربية قواسم مشتركة كالتركية والفارسية.

ثانياً: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حيث إنه ليس بين لغتهم وبين اللغة العربية أي قواسم مشتركة كالانجليزية والألمانية، والصينية.

يتجلى من خلال التقسيم السابق أعلاه أن تعليم اللغة العربية للطلاب الأتراك، قد يدخل تحت إطار تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولكن الطلاب الأتراك يمتلكون ميزة تقدمهم خطوة للأمام أثناء تعلمهم اللغة العربية، ألا وهي وجود أكثر من ستة آلاف كلمة مشتركة بين اللغتين، العربية والتركية، ونتيجة لهذه الميزة المهمة يمكن تحويل جاذبية وسهولة تعليم اللغة للأتراك إلى طريقة خاصة، تتيح للكثير من أبناء الشعب التركي تعلم اللغة العربية في فترة زمنية قصيرة.

باستخدام الطريقة الصحيحة واختيار الموضوعات من واقع الحياة اليومية، يمكن الوصول إلى الهدف المنشود، كما أننا لا ننسى الدقة في اختيار الأساتذة من ذوي الخبرة والتجربة في هذا المجال لإنجاح هذه الطريقة.

أثناء تعليم اللغة العربية يجب مراعاة بعض النقاط المهمة، والتي من خلالها نحدد من أين نبدأ، لأن البداية الخاطئة قد يؤدي إلى استغراق مدة أطول في اكتساب اللغة.

• **يمكن تلخيص تعليم اللغات المختلفة بأنواعها سواء أكانت اللغة العربية أم غيرها من اللغات، إلى ثلاث مراحل:**

أولاً: البدء بمرحلة الاستيعاب والحديث ويمكن تحقيق ذلك باستعمال اللغة العربية أثناء الشرح دون اللجوء إلى اللغة الوسيطة، يجب على الطالب اكتساب موهبة اللغة، لكي يستطيع التحدث باللغة العربية ويفهم ما يقال له وهذا يكون ممكناً في مدة تتراوح من شهر ونصف إلى ثلاثة أشهر حسب البيئة والشروط المتاحة.

ثانياً: مرحلة تعليم القراءة والكتابة، وتستغرق هذه المرحلة ما بين شهر إلى شهر ونصف.

ثالثاً: مرحلة تعليم القواعد وقد تستغرق ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر.

إن الطالب المتخرج من المرحلة الثانوية يمكن أن يتكلم لغته الأم باستخدام متوسط من خمسمائة إلى ستمائة كلمة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن هناك أكثر من ستة آلاف كلمة مشتركة بين اللغة العربية واللغة التركية، فإن عدم وصول الأتراك إلى المستوى المرغوب فيه في تعليم اللغة العربية ما هو إلا بسبب استخدام الأسلوب الخاطئ في التعليم؛ لذلك يجب إعادة النظر في الأساليب والطرق المتبعة في تعليم اللغات.

ومن هذا المنطلق خضنا تجربتنا الفريدة التي تعد الأولى في هذا المجال، ولا نستطيع الإدعاء بأنها خالية من النواقص، ولكنها ستنتج بتكرارها، والاستفادة من الملاحظات، فكل تجربة سنتقدم بنا للأمام إن شاء الله. ونحن ننتظر ملاحظات وآراء الخبراء في هذا المجال من أجل استفادة قسوى من هذا المشروع.

• تجربتنا في تعليم اللغة العربية في مدرسة حمزة علي للبنات في مدينة طرابزون.

إن تجربتنا في تعليم اللغة العربية في مدرسة حمزة علي للبنات كانت التجربة الأولى في الجمهورية التركية عامة ومنطقة البحر الأسود خاصة، فهي تعتبر الأولى من نوعها والتي أجريت في صيف العام الماضي لأول مرة في مدرسة داخلية للبنات.

لم نعلن عن البرنامج حتى لا نضع أنفسنا في حرج لعدم القدرة على قبول جميع الطالبات المراجعات حيث كان الهدف منه، القيام بالتجربة ومعرفة هل ينجح مشروعنا الوليد أم لا؟؟ كان هدف المشروع قبول عدد يتراوح ما بين عشر طالبات إلى عشرين طالبة كحد أقصى، لأن البرنامج مكثف جداً، وتم التخطيط له بدقة وعناية شديدة، بحيث لا تبقى الطالبات دون معلمة تراقبهن ابتداء من النهوض صباحاً، وحتى المساء أعني حتى وقت النوم ليلاً، ومن أجل ذلك قمنا بتخصيص خمس معلمات للصف الواحد، بحيث يقسمن الدروس والمطالعات وأوقات الفراغ بشكل منظم.

الجدول أدناه يوضح البرنامج المتبع في معسكر تعليم اللغة العربية للطالبات التركيات في مدرسة حمزة علي بطرابزون على البحر الأسود.

الاستيقاظ وقول بسم الله مع بداية اليوم الجديد	04:10 03:45
النزول إلى المسجد والوقوف لصلاة الصبح (الفجر)	04:15 04:10
مطالعة (تكرار مسابقة تطبيق)	06:15 05:30
فسحة / استراحة	06:30 06:15
مطالعة (تكرار مسابقة تطبيق)	07:15 06:30
الفطور الاستراحة	08:00 07:15
الدرس الأول	08:45 08:00
فسحة / استراحة	09:00 08:45
الدرس الثاني	09:45 09:00
فسحة / استراحة	10:00 09:45
الدرس الثالث	10:45 10:00
فسحة / استراحة	11:00 10:45
الدرس الرابع	11:45 11:00
الغذاء	12:30 11:45
صلاة الظهر	13:00 12:30
الدرس الخامس	13:45 13:00
استراحة ووقت قيلولة	15:45 13:45
الدرس السادس	16:30 15:45
فسحة / استراحة	17:00 16:30
الوضوء وصلاة العصر	17:30 17:00
العشاء	18:15 17:30
مطالعة (تكرار مسابقة تطبيق)	19:00 18:15
فسحة / استراحة	19:15 19:00
مطالعة (تكرار مسابقة تطبيق)	20:00 19:15
صلاة المغرب	20:30 20:00
ساعة الشاي	21:15 20:30
صلاة العشاء	21:50 21:15
وقت النوم*	22:15 21:50

* يجب مراعاة وقت النوم، وتلتزم كل الطالبات بذلك، وإغلاق (إطفاء) الأنوار

البرنامج التفصيلي :

المطالعتان الصباحيتان، وتقوم بالإشراف عليهما المعلمة المساعدة لمعلمة البرنامج. الدروس الأربعة الأولى تقوم فيها معلمة البرنامج بشرح الدروس قبل الظهر، وبعد الظهر في الدرسين الخامس والسادس تقوم بإعادة وتلخيص المفردات والمفاهيم التي تم شرحها في الدروس الأولى وذلك بالتطبيق الفعلي والمكتف. المطالعتان المسائيتان تشرف عليهما المعلمة المساعدة للبرنامج . أما المعلمة المرشدة هي التي تشرف على الأوقات المتبقية خارج الدروس والمطالعات إذ لا تبقى الطالبات بأي شكل من الأشكال دون إشراف معلمة حتى في أوقات الطعام والصلاة ، أو أوقات الفسح للتأكد من تطبيق النظام المتبع والمبني على أساس شعار التحدث بالعربية فقط ، ومنع التحدث باللغات الأخرى منعا باتا، وتأييد ذلك بوضع إشراف المعلمة ووضع غرامة مالية رمزية عن كل كلمة تتكلم بها أي طالبة للتأكيد على جدية الأمر ، وعدم التهاون في تطبيق ذلك.

تتعاون جميع المعلمات في العملية التعليمية ، ويجتمعن مع مشرف البرنامج وصاحب الفكرة من أجل جبر النقص وإيجاد الحلول للمشاكل التي قد تطرأ في أية لحظة من أجل حل سريع واتباع الطرق السليمة لإنجاح المشروع.

يتم استخدام الوسائل التعليمية اللازمة وخصوصا المرئية لجذب الطالبات وتحبيب تعليم اللغة العربية إلى قلوبهن.

لهذا المشروع مميزات فريدة يفصله عن المشاريع الأخرى والتي ستجعله وتجعله المشروع النموذجي في تعليم اللغة بإذن الله

ومن أهمها:

- لم يتبع منهاج معين من أية كتب مطبوعة وإنما اختيرت الموضوعات وفق واقع الحياة اليومية الطبيعي في المدرسة حتى تسهل عملية الفهم والكلام بالعربية، مما يجعل الطالبة تقتنع أن اللغة العربية لغة سهلة ويمكن تعلمها.
- استعمال الكلمات المشتركة بين اللغتين كأساس أول قدر الإمكان حتى تنجذب الطالبة إلى هذه النقطة مما يسهل اقناعها بسهولة تعلم اللغة وعدم اهمال مزجها بالكلمات الشائعة في اللغة العربية .
- التطبيق الميداني للطالبات في البيئة الطبيعية وذلك بأخذ الطالبات في رحلات إلى أوزون كول (البحيرة الطويلة) حيث يوجد السياح العرب بوفرة وقمنا بترك كل طالبتين مع سائحة عربية على الأقل لمدة ساعتين في كل رحلة، حتى تتمكن من تذوق طعم التحدث بالعربية مع أهلها وتتشجع للتقدم.

كما أوضحنا أعلاه فإننا اخترنا المواضيع وفق واقع الحياة اليومية لحياة الطالبة حتى تستطيع بعد أسبوع من بداية الدراسة أن تقيدها نفسها في ما تحتاجه داخل المدرسة ومن ثم تدرجنا في توسيع الإطار أيضا وفق الحاجة. يمكننا جمع المواضيع كعناوين جانبية كالتالي:

- ✓ التعرف.
- ✓ في الحمام.
- ✓ في المسجد (الوضوء والصلاة).
- ✓ الصلوات الخمس.
- ✓ المدرسة والصفوف والفسحة.
- ✓ الاعتذار.
- ✓ البيئة القرية الذهاب إلى المدينة.
- ✓ في غرفة النوم.
- ✓ في غرفة الجلوس.

- ✓ السفر (وسائل المواصلات وسائل النقل).
- ✓ الأستاذ أحمد مسافر إلى القدس.
- ✓ كيف تعرفين بالعنوان؟
- ✓ حالة الطقس (الجو).
- ✓ في المستشفى.
- ✓ أعضاء الجسم.
- ✓ في المطبخ / في قاعة الطعام / في المطعم.
- ✓ في السوق.
- ✓ عند المغسلة.
- ✓ بعض المفاهيم.
- ✓ الألوان.
- ✓ الفصول الأربعة.
- ✓ الأشهر القمرية والميلادية.
- ✓ أيام الأسبوع.
- ✓ في المصرف (البنك).
- ✓ الجهات الأصلية والفرعية.
- ✓ الساعة.
- ✓ في المطعم.
- ✓ الأسرة (العائلة).

وبالطبع فإن هناك موضوعات أخرى يمكن إضافتها للمنهج وفق الحاجة، فمثلاً هناك موضوع شهر رمضان يستهدف إضافته بالدرجة الأولى لأن جزءاً من البرنامج لهذا العام سيصادف الشهر الكريم، وبالتالي يجب إضافته ولا ننسى أن البرنامج يهدف إلى الاستيعاب والكلام لفترة زمنية قدرها شهر ونصف الشهر .

ولم نستهدف المرحلة الثانية والثالثة ، لأنهما موجودتان في شتى المراكز والمعاهد وكذلك الجامعات والأهم من ذلك انجاح المرحلة الأولى كي نحبيب التعليم لدى الطلاب، ونجعل الطالبة تستمر في طلب المراحل التالية ، ويكوّن الأساس في التعليم حيث لا يخفى علينا أن الأساس إذا كان سليماً فإن البناء عليه يكون سهلاً وممتعاً دون أدنى شك.

بعد تطبيق البرنامج تم استضافة لجنة أكاديمية مكونة من عميدي كلية الشريعة بجامعة ريزة وطرابزون ومفتي طرابزون كشهود وخمسة أساتذة من نفس الكليتين كلجنة امتحان وقاموا بامتحان الطالبات وفق المواضيع المتبعة في المنهج ، وأبدوا حسن شهادتهم على الطريقة المتبعة وأثنوا على مستوى الطالبات في هذه المدة القصيرة وهذا النجاح الكبير عقب إجراء الامتحان في حفلة تكريم الطالبات المتفوقات بحضور الجانب الإعلامي.

في الأسطر السابقة تم شرح المشروع والتجربة التي أجريت في مدينة طرابزون لتعليم اللغة العربية ، فهما ومحادثة بشكل مبسط من أجل الاستفادة من آراء واقتراحات الخبراء والمتخصصين وبغية التعاون مع الجهات المعنية في استقدام معلمات للتدريس في هذا المشروع لهذا الصيف وتوسيع المشروع لتحويله إلى مشروع دائم ينمو ويتطور باستمرار، مع العلم أن المشروع مشروع خيري وليس فيه أية فوائد تجارية أو ربحية ولا تؤخذ أية رسوم من الطالبات ولا تدفع أية رواتب للمعلمات المشتركات في المشروع إلا أن الجمعية المتكلفة بمصاريف المشروع تدفع مصاريف السفر والعودة والإقامة والرحلات السياحية في مدينة طرابزون للمعلمات المشتركات في التدريس فقط دون المرافق.

تحت حماية جمعية حمزة علي للتعليم والثقافة وبالتعاون مع وقف السنابل بإسطنبول.

الموقع الإلكتروني لمدرسة حمزة علي:

www.hamzali.org

مشرف المشروع: أحمد ضياء إبراهيم أوغلو

aziyaibrahimoglu@gmail.com

المعلمة المنفذة للمشروع: عائشة إبراهيم أوغلو كونر

ibrahimoglu@gmail.com